مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 30، جانفي 2022، ص - ص: 1037 – 1054
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

وسائل الاستشراق الفرنسي في الجزائر أثناء الاحتلال اللجان والجمعيات أنموذجا

Means of French orientalism in Algeria during the occupation Committees and associations as example

طالبة دكتوراه زوليخة معنصري د/ خضرة بن هنية
كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر 1
مخبر مناهج البحث في الدراسات الإسلامية
benheniakh@yahoo.fr z.mansri@univ-alger.dz

تاريخ الإرسال: 2020/10/25 تاريخ القبول: 2021/05/16

الملخص:
اهتم الغرب بالاستشراق وذلك من خلال التعرف على شعوب الشرق وثقافتهم ومعتقداتهم وآدابهم وأساطيرهم، والحديث عن الاستشراق يقودنا إلى الحديث عن الاستعمار نظرا لما لهما من صلة، وباعتبار الجزائر مستعمرة فرنسية فقد كانت محور اهتمام المستشرقين تمهيدا للتأثير على هذه البلاد وأهلها، فقد سخرت فرنسا جيوش من المفكرين والمترجمين والكتاب والخبراء، للقيام بدراسات تخدمها من الناحية السياسية والاستعمارية، واستخدم المستشرقون في ذلك وسائل كإنشاء اللجان العلمية والجمعيات لتحقيق أهدافهم ونواياهم وغايتهم، فتوغلوا في الجزائر، وبسطوا نفوذهم فيها مبكرا، وذلك لخدمة الإدارة الاستعمارية الفرنسية.
الكلمات المفتاحية: الاستشراق الفرنسي؛ الاستعمار؛ الوسائل؛ اللجان؛ الجمعيات.

Abstract:
The western interest in orientalism, and that is through get to know the orientalism peoples and their culture, beliefs, decency and their legends, and when we talk about the orientalism lead us about colonization Due when the two have a connection, and us Algeria is a France settlement it has been like a Focus attention of orientalists as a beginning to effect about this country and their people, and France has mad an armies thinkers, translators, writers and experts to do a studies that serve it from the politique and colonization side and the they use many means like create scientists committees and associations for achieve their goals and their intentions. So they penetrate in Algeria and they extend their influence early so to serve the French colonial administration.
Key words: French orientalism; Colonization; Means; Committees: Associations

مقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن حركة الاستشراق وليدة الصراع الذي نشأ بين الشرق والغرب من أجل سيطرة أحدهما على الآخر، عسكريا واقتصاديا وثقافيا وعقائديا، منذ أقدم العصور إلى العصر الحديث، ولقد لعب الاستشراق دورا خطيرا في حياة الأمة الإسلامية عبر قرون من الزمن، كما لعب الاستشراق الفرنسي هذا الدور إبان

احتلال الجزائر، ومن البديهي أن يهتم المستشرقون الفرنسيون بالبلد والشعب المستعمر دينا ولغة وعادات وآثارا وتاريخا، وهذا ما يُفسر عدم توقف أبحاثهم عند الشرق الجغرافي، بعد تعدت إلى الشرق الهُوية، وقد تطور هذا الاهتمام حسب حاجة الإدارة الاستعمارية وحاجة الدولة الفرنسية.

فبالرغم من جهود المستشرقين في دراسة التراث، وتحقيق بعض المخطوطات تحقيقا علميا، إلا أن فريقا منهم قد عمل مستشارا في وزارات الخارجية والحربية للاستعمار، حيث كان لهم الأثر البارز في الحركة الاستعمارية، ولهذا الغرض أُنشئت لجان وجمعيات، ونالت الدعم المادي والمعنوي، وقد شُكلت في أواخر الثلاثينات من القرن التاسع عشر وذلك لدراسة أوضاع الجزائر في مختلف مظاهرها.

لذلك فقد جاء هذا المقال لتعريف القارئ ببعض الوسائل التي استخدمها المستشرقون الفرنسيون - طلائع الاستكشاف-، لإنجاز بحوثهم العلمية والتاريخية والأدبية والأثرية، التي خدمت الجانب المعرفي أحيانا، ومهدت ومكنت للاستعمار في كثير من الأحيان، فلا غرابة إذا ما همت الحكومة الفرنسية بغزو بلد وقف بعضهم إلى جانب الجيش الغازي، ومثال على ذلك احتلال مدينة الجزائر ودور دي ساسي (De Sacy)[1] الذي نقل بيان فرنسا إلى الجزائريين إلى اللسان الدارج بمساعدة دوبيانشي (De Bianchi)[2].

وبما أن المدرسة الاستشراقية الفرنسية لها ارتباط وثيق بالاستعمار-وهذا ما سنثبته لاحقا- من أجل خدمة المصالح السياسية والاقتصادية والدينية لفرنسا، سنقف على هذه المدرسة، ونبيّن ظروف نشأتها والخصائص التي تُميزها عن المدارس الاستشراقية الأخرى، وبطبيعة الحال نُركز على اللجان والجمعيات العلمية التي هي محور بحثنا.

وعلى هذا يمكن أن تصاغ إشكالية البحث على النحو التالي: ما أوجه النشاطات المعرفية والسياسية لّلجان والجمعيات الاستشراقية الفرنسية في الجزائر، وما مدى تفاعلها تاريخيا مع الإدارة الاستعمارية؟

كما أن لهذا الموضوع أهمية تكمن في التعرف على بعض وسائل المستشرقين الفرنسيين-اللجان والجمعيات- والتي استخدمت لأغراض معرفية سياسية واستعمارية، وإن إطلاع الباحثين عليها ومعرفة ظروف نشأتها وانشغالاتها، والدور الذي لعبته في الجزائر أثناء الاحتلال لمن الأهداف التي يصبو إليها البحث.

تأسيس مفاهيمي

قبل أن ندخل في صياغة البحث نؤسس له مفاهيميا، حيث نعرف الاستشراق والاستعمار لغة واصطلاحا، وننظر في نشأة الاستشراق وخصائصه.

1- مفهوم الاستشراق:

أ- الاستشراق لغة: جاء في لسان العرب في مادة شرق، شرقت الشمس شروقا طلعت، واسم الموضع المشرق، والتشريق الآخذ من ناحية المشرق، وشرقوا ذهبوا إلى المشرق أو أتوا المشرق[3].

وقيل: الشرق الضوء الذي يدخل في شق الباب، وشرقت الشمس شرقا وشروقا طلعت وأضاءت وانبسطت على الأرض[4]، أما في المعجم الوسيط شرقت الشمس شرقا، شروقا أي طلعت[5]، وبعض المصادر اللغوية الحديثة تقول: "استشرق: طلب علوم الشرق، ولغاتهم[6].

ب- الاستشراق اصطلاحا: الاستشراق عند الباحث إدوارد سعيد الاستشراق هو فرع من فروع المعرفة الذي تناول به الشرق بطريقة منظمة من حيث هو موضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق[7]، وقد يكون الاستشراق مطلب استعماري حيث يدرس الشرق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإيديولوجيا وعلميا لهدف استعماري[8].

2- مفهوم الاستعمار:

أ- الاستعمار لغة: جاء في لسان العرب: العمارة يعمر به المكان، اعمرتها وجدتها عامرة، واعمره المكان، استعمره فيه: جعله يعمره وفي التنزيل العزيز: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61)، أي أذن لكم في عمارتها واستخراج قومكم منها وجعلكم عمارها[9].

ب- **الاستعمار اصطلاحا**: هو استيلاء دولة على قطر من الأقطار وإدارة شؤونه والعمل على استثمار مرافقه المختلفة، إما بأيدي مهاجرين يرحلون إليه أو بأيدي سكانه الأصليين أو باشتراك كلا الفريقين، والدولة المستعمرة تضمن في هذا العمل لنفسها ولقومها أعظم فائدة تستطيع الحصول عليها [10]، ويرى حبنكة الميداني أن الاستعمار هو تعبير أطلق على استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر لنهب ثراوته واستغلال أرضه وتسخير طاقات أفراده لمصالح المستعمرين[11].

3- نشأة الاستشراق الفرنسي وخصائصه:

أراد الفرنسيون التطلع إلى شمس الشرق المعرفية واكتشاف كنوزه وخباياه، ولهذا الغرض أقبلوا على تعلم اللغات الشرقية، ومن ثم العكوف على الدراسات العربية الإسلامية، هذه الأخيرة قد ميزت المدرسة الفرنسية عن غيرها من المدارس.

أ- نشأة الاستشراق الفرنسي: يُعد الاستشراق الفرنسي من أهم المدارس الاستشراقية وأقدمها تاريخا، فقد نشأت صلات بين فرنسا والشرق الأدنى منذ غزا العرب مقاطعات منها، واستمرت في محاولة تعاون الرشيد وشارلمان على الخلافة الأموية في قرطبة والإمبراطورية البيزنطية[12]، أما الاهتمام الكبير لفرنسا بالعالم العربي والإسلامي، فكان في مرحلة الحروب الصليبية les croisades، التي كان لفرنسا الدور الفعال فيها[13].

وقد اختلفت الرؤى حول بداية الاستشراق الفرنسي فمنهم من يرى أن البداية تعود إلى مؤتمر فينا الكنسي سنة 1311م[14]، في حين هناك من يعتبر الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م هي البداية الحقيقة للاستشراق الفرنسي حيث قام المستشرقون بدراسات مختلفة نشرت في كتاب "وصف مصر"، أما الاستشراق الفرنسي ببعديه السياسي والاستعماري يعود إلى عهد الملك فرانسوا الأول (François ler) سنة 1547م ، الذي يُعد أول سياسي يفكر في أهمية تعليم اللغات الشرقية وخاصة العربية.[15]، كما أنشأ كرسيا للغة العربية والعبرية سنة 1519م، ومعهد فرنسا كوليج دو فرانس (Collége de france) سنة 1530م تجاه السوربون (Sorbonne).[16]

ب- خصائص الاستشراق الفرنسي: تميزت المدرسة الفرنسية بسمات نذكر منها:

- لعبت جامعة السوربون دورا مهما في تنشيط الدراسات الشرقية في فرنسا.
- ترعرع الاستشراق الفرنسي في معهد اللغات الشرقية.
- اعتماد الاستشراق الفرنسي على الرهبان والقساوسة[17].
- ترك بصماته الواضحة على التعليم في إفريقيا وخاصة في شمالها[18].

بعد هذا التأسيس المفاهيمي، ندخل صلب الموضوع حيث نتناول نشاطات هذه اللجان والجمعيات، وكذا علاقتها بالإدارة الاستعمارية، تلك الإدارة التي انطلقت الجيوش الفرنسية بأمرها، فسار علم الاستشراق وراء هذه الجيوش الغازية، وكذلك وراء السفن التجارية، منيرا سبيلها، وباحثا عن الشعوب المهيمن عليها، وهكذا فقد ساهم غزو الفرنسيين لبعض بلاد الشرق -ومنها الجزائر- خلال الثلث الأول من القرن التاسع

عشر في حصولهم ولحساب الاستشراق على كميات هائلة من المصادر المعرفية المتعلقة بهذه البلاد[19] لذلك شرعوا في جمع المعلومات وترجمة الكتب، عن طريق اللجان العلمية والجمعيات المختصة.

أولا- لجان الاستشراق الفرنسي: بادرت سلطات الاحتلال في إنشاء جامعة الجزائر سنة 1830م، وقد تفرعت عن هذه الجامعة معاهد، اشترك فيها للدراسة والتدريس مستشرقون وضباط ومستكشفون، وهذه المعاهد كانت تساندها في أبحاثها لجان علمية متخصصة بدورها، تمس مختلف جوانب الحياة أرضا وشعبا ومناخا[20].

1- لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر: تعتبر أعمال اللجنة الإفريقية التي حلت بالجزائر بتاريخ 2 سبتمبر 1833م هي المعلم الأول للدارسات الاستشراقية الفرنسية في الجزائر، وهذا بطلب من وزير الحربية "الماريشال سولت soult "، وكان هدفها الأساسي جمع المعلومات المختلفة عن حالة الجزائر، مما أوحى للإدارة الاستعمارية إنشاء الجمعيات -بلغ عددها 19 جمعية- واللجان العلمية بمساعدة المستشرقين[21].

أما لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر فقد تأسست في 14 أوت 1837 م من طرف وزارة الحربية، ونجد فيها مختلف المتخصصين وكان أغلبهم من العسكريين[22]، الذين بذلوا فيها جهود علمية جماعية خلال الأربعينات، حيث خُصصت لهذا المشروع ميزانية خاصة[23]، وقد قدِم هؤلاء العسكريون إلى الجزائر لمساعدة الإدارة الفرنسية بخبرتهم بغية تأكيد الهيمنة الاستعمارية على الشعب الجزائري[24]، ولهذا فقد أولت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا بمشروع اكتشاف الجزائر العلمي، وهذا من خلال ترجمة البارون دوســلان (Le Baron De Slane)[25] مقدمة ابن خلدون(811ه/1408م)[26].

وقد نجح في المهمة التي أسُندت إليه خلال الفترة ما بين (1843م/1845م)، وهي إرسال إلى وزير المعارف تقارير هامة، عن مجموعة المخطوطات ذات الأهمية في المكتبات الخاصة بالجزائر، حيث زار مكتبة مدينة الجزائر، وبحث وتفحص 650 مخطوطا، وأسفرت هذه الزيارة عن إرسال تقرير إلى وزير التعليم العمومي مرفقا بفهرس لأهم المخطوطات العربية بمكتبة مدينة الجزائر[27]، ونظرا للجهود العلمية عيّنته فرنسا مترجما رئيسيا للجيش الفرنسي بالجزائر سنة 1846م، وبذلك أصبح هو الذي يصوغ نصوص البلاغات الرسمية والمراسلات العربية للحكومة في الجزائر مع الأهالي، وأعطيت له رخصة لتدريس العامية الجزائرية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس وذلك في سنة 1863م[28].

وهذه اللجنة قد أنُشئت من طرف وزارة الحربية، حيث قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء من الآثار والعلوم الطبيعية والتاريخ وعلم الأنساب، كما قام باحثوها بنشر أعمالهم في التاريخ المحلي تتضمن اللهجات والطرق والنظم[29]، وهذه بعض الأعمال التي قامت بها اللجنة:

- أدريان بر بروجر(Adrien Ber Brugger)[30] الذي كان محافظا بمكتبة الجزائر العامة، باعتباره آثريا، قام بزيارة شرشال المسماة في القديم جوليا القيصرية، وهي إحدى المدن الأربع الكبيرة في العهد الروماني، وقد سجل ملاحظاته، ورسم الكتابات القديمة ونسخ بعضها، كما زار القالة ودرس تاريخ تجارة المرجان، كما قام بإنشاء المكتبة العامة الجزائرية، وهذا بأمر من الحاكم العام الجنرال كلوزيل (CLAUSEL)، وعُين محافظا لها سنة 1835م[31] .
- أما دي رينو (Dy Reinaud) الذي كان ضابطا في الجيش باعتباره في التاريخ الحديث والنظم والعادات، حيث كتب مذكرات تاريخية عن الحملات الأوروبية ضد ساحل شمال إفريقيا، وتحدث عن المنشآت التي كانت على هذا الساحل، سيما الفرنسية، ووصف جغرافية الجزائر في القديم وفي العهد الإسلامي، وحياة

الكنيسة المسيحية القديمة، وسبب اختفاء المسيحية، ووجود الخرافات والأساطير الشائعة لدى السكان، وعن الرق وعن عناصر السكان والنظم والعادات عندهم.

- درس كاريت (Carette) - وهو أيضا من الضباط الفرنسيين والذي كان اختصاصه في الجغرافية القديمة- إقليم قسنطينة واهتم بالآثار هناك، واستفاد من حملات الجيش الفرنسي في المنطقة ليجمع هو ملاحظاته، ووضع خريطة للطرق الرومانية القديمة، وكذا بعض المدن والمراكز العسكرية، واهتم أيضا بالتقسيم الجغرافي والإقليمي الذي وضعه الرومان لبلاد البربر في القديم، وله أيضا دراسات حول بلاد القبائل[32].
- تولى اونفنتان (unaventan) بتصنيف السلالات البشرية التي تقطن الجزائر، طبقا لاختلاف اللسان والوضع الجغرافي والتاريخي، ودرجة التأثير المعنوي الذي يمارسه السكان على بعضهم البعض، كما قام بدرس الدين والتقاليد والعادات وقوانين الجزائريين، وإذا ما أخذ هؤلاء السكان من الثقافة الفرنسية.
- أما وارنييه (warnier) الذي شغل طبيب جراح في الجيش، وكان مكلفا بالإحصاءات والبحث في السكان فقد قام بدراستهم من الوجهة السياسية والإدارية وبالأخص إقليم قسنطينة، واهتم بكيفية التسيير الإداري في بسكرة والمسيلة والمناطق المجاورة، وتعميق المعرفة حول الشاوية، وما يمكن لفرنسا أن تفعله إزاء السكان في كل جزء من الأجزاء المذكورة[33].

كما قام باحثوها بنشر أعمالهم في التاريخ المحلي، تتضمن اللهجات، والطرق والنظم وطبائع السكان والزوايا والحياة القبلية، ونلاحظ أن هذه الأعمال كانت تقوم على جهود العسكريين بالدرجة الأولى، كما أن بعض هذه الأعمال كانت مليئة بالحقد على العرب والمسلمين مثل تآليف كاريت (carret)[34] التي تكاد تخلو من الروح العلمية.

2- لجنة الاحتفال المئوي بالاحتلال: إذا كان مشروع لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر قد جرى تنفيذه على يد العسكريين غالبا وكان في ظروف سياسية وعسكرية لا تسمح لأعضاء اللجنة بالمسح الشامل لبوحثهم، فإن لجنة الاحتفال المئوي قد أتيح لها ظرف أكثر مناسبة للبحث والدراسة حيث نصب الحاكم العام موريس فيوليت (viollette Maurice)[35] سنة 1925م، لجنة النشر للاحتفال المئوي برئاسة رئيس الجامعة شارل تيار صاحب كتاب (الجزائر في الأدب الفرنسي)، والمميز لهذه اللجنة هو إسناد المهام لأساتذة جامعة الجزائر الذين تولوا البحث والتأليف[36]، والهدف من إسناد المهام لهؤلاء الأساتذة هو مساعدة الخبراء العسكريين وغيرهم في حكم البلاد، فهي بذلك تحول الجامعة الجزائرية إلى أداة لاحتكار المعرفة واضطهاد لتاريخ الجزائر والمغرب العربي ووسيلة للسيطرة الاستعمارية[37].

وقد حظي مشروع الاحتفال السنوي بالاحتلال أهمية بالغة عند إدارة الاحتلال، علقت عليه فرنسا آمالها وسعت لإنجاحه، إثباتا لتواجد فرنسا بالجزائر وتوطيدا لهذا الوجود.

وقد كانت موسوعة اكتشاف الجزائر تقليدا من الفرنسيين لقائدهم في إخضاع الجزائر عسكريا، كذلك استكشافها علميا عن طريق موسوعة لجنة اكتشاف الجزائر، والتي أشار فيها الفرنسيون إلى أهدافهم[38].

ومن المهام التي أُسندت لهم:

- إنشاء الإذاعة الجزائرية وإقامة النصب التذكارية.
- إنشاء قاعة للفنون الجميلة والتي كانت تدعى قاعة بيير بورد (ابن خلدون حاليا).
- إنشاء المدارس والورشات الخاصة بالفنون التقليدية.
- نشر الأعمال والبحوث[39]، إلى جانب هذا كلفت الحكومة العامة المؤرخين بوضع دراسات عن تاريخ الاستعمار بالجزائر، وكانت نتيجتها صدور أبحاث عرفت بمجموعة 100 سنة، ويدل هذا التوافق

والانسجام بين الحكومة الفرنسية والمؤرخين الفرنسيين في جامعة الجزائر على تواطؤ هؤلاء مع الإدارة الاستعمارية وخدمتهم لأغراضها[40].

وخلال عشر سنوات نشرت لجنة النشر حوالي 50 كتابا، يعالج كل منها موضوعا متخصصا كالمالية والتشريع والاقتصاد السياسي، والعلوم والاستعمار، والآثار، والتاريخ والفنون، ومن الأساتذة من قام بعمل منفرد وهناك من اشترك مع غيره في عمل جماعي، مثل كتاب (التاريخ ومؤرخو الجزائر) الذي ضم بحوثا في مختلف العصور التاريخية للجزائر بأقلام متخصصة من أساتذة الجامعة.[41]

3- لجنة ترجمة الكتب العربية: أُسست هذه اللجنة من طرف الحاكم العام جول كامبون (Jules Cambon) سنة 1894م، والغرض منها هو نقل الكتب العربية إلى الفرنسية، وكان المشرف على اللجنة هو بيرسفيل (Persville)، كاتب عام الحكومة العامة، وقد ضمت في عضويتها أساتذة فرنسيين في اللغة العربية، ومدراء ومترجمين عسكريين تابعين للحكومة[42]، ولم يكن الهدف المنشود حينذاك استقطاب وتوظيف مترجمين يتقنون اللغتين الفرنسية والعربية فحسب، وإنما أيضا تشكيل سلك من الإداريين الذين يجمعون بين معرفة القوانين الفرنسية وأعراف العرب وقوانينهم، فحدث وأن تبوء العديد من هؤلاء المترجمين مناصب هامة على رأس مصالح حساسة مثل: مصلحة الجمارك، الصحة، الميناء وغيرها من القطاعات[43].

ودور التراجمة في احتلال الجزائر دور واسع وخطير يعود إلى ما قبل الاحتلال، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، أن صاحب خطة احتلال مدينة الجزائر هو كليرمونت دوتونير (Clermont.D) الذي عرض الخطة التفصيلية لاحتلال مدينة الجزائر على البرلمان الفرنسي بحضور الملك شارل العاشر، وذلك سنة 1827م[44]، أما أثناء الاحتلال فقد تم تنصيب المترجم دوبينيوز (D'aubignose)، ملازما عاما على رأس الشرطة، كما ترأس جيراردا (Gèrardin) مصلحة هامة تمثلت في مصلحة دومين الدولة (Domaines de l'Etat)، في حين أوكلت مهمة دراسة موارد وإيرادات البلد لأوسبيب دي سال (Eusébe de salles)، كما تقلد الضابط المترجم جون ميرونت (jean merante) منصب شؤون الأهالي في الحكومة العامة بالجزائر[45].

ولأن الترجمة كانت وسيلة لاطلاع الغرب على خصائص هذا المجتمع الثقافية والدينية والاجتماعية والتاريخية، فقد أقبلت هذه اللجان على ترجمة الكتب العربية نذكر منها:

- ترجمة البارون دوسلان (Le Baron De Slane) لمقدمة ابن خلدون، لمعرفة علاقة الفرد الجزائري بالدين الإسلامي[46]، حيث تعرض هذا المستشرق للمقدمة وكتاب العبر بالنقد من الداخل، وقام بإعداد طبعة لتاريخ الإمارات البربرية بإفريقية المنوه بها، ضمن كتاب العلامة ابن خلدون بأمر من وزير الحرب بالذات[47]، أما الذين تعرضوا لنشر النص والترجمة ومن خلالها للمحتوى فهو المستشرق دوزي (Dozy reinhart)[48].
- ترجمة دوسلان النص العربي لتاريخ البربر لابن خلدون وطبعه، كما رخص له وزير الحرب إضافة بعض الفصول المتعلقة بوقائع إقليم المغرب الأوسط - الجزائر- للقرون الثلاثة الأولى بعد الفتح الإسلامي[49].
- ترجم دوسلان أيضا قاموس السير"وفيات الأعيان" لابن خلكان (681 ه/1284م)، أما شيربونو (Cherbonneau)[50] فقد اقتطع مقتطفات من كتاب عنوان "الدراية في علماء بجاية" لأبي العباس أحمد بن محمد الجبائي الغبريني (704هـ/1304م)، وكان الكتاب ضمن مصادر ابن خلدون في تاريخ البربر[51]،

إلى جانب ترجمته لمقتطفات من كتاب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (257هـ/871م) " فتوح مصر وإفريقية والأندلس".

- ترجم برنييه (Bresnier)[52] نشرة الأجرومية لابن آجروم (723هـ/ 1323م) وطبعت، كما طبعت ألفية ابن مالك (672 هـ/ 1273م) عدة مرات برعاية De sacy [53].
- تكليف وزير الحرب، الدكتور بيرو (perron) بترجمة وطبع "مختصر خليل" المعروف بمختصر سيدي خليل للفقيه المالكي خليل بن إسحاق الجندي (767هـ/1374م)، ومع حلول سنة 1855م، كان قد صدر مرسوم تنظيم المحاكم في الجزائر، وأرسل النص العربي لطبعة سيدي خليل إلى محكمة مدينة الجزائر، وتمت الموافقة عليه مع إرفاقه بجملة من التعديلات[54]، وهذا إن دّل فإنما يدل على عناية المستشرقين الفرنسيين والساسة العسكريين بالمذهب المالكي، لا سيما "مختصر سيدي خليل" للاستعانة به في المحاكم الفرنسية بالجزائر.
- أما هوداس (Houdas.O) فقد ترجم أرجوزة في الفقه المالكي، تقع في ألف وستمائة وثمانية وتسعين بيتا تتحدث عن العقود لابن عاصم الأندلسي (ت 287ه)[55].
- قام أدموند فابيان (Fagnan Edmond) بترجمة كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (386هـ/996م)، وهو من أعلام المذهب المالكي وذلك عام 1912م، كما ترجم كتاب الأحكام السلطانية للفقيه أبي الحسن الماوردي (ت 525ه)[56]، الذي يُعد من أهم الكتب المؤلفة في السياسة الشرعية والأحكام السلطانية، وعليه فإن التشريع الإسلامي قد كان بالنسبة للإدارة الاستعمارية في الجزائر موضوع دراسة، فمعرفة تشريعات المسلمين كانت ضرورية لفهم تاريخهم وحياتهم الداخلية.
- ترجم بيرج (Barges) كتاب "تاريخ ملوك تلمسان" لأحد فقهاء وأدباء تلمسان وهو الإمام أبو عبد الله بن عبد الجليل (899ه/1494م)[57].
- ترجم دي رينو (Dy Reinand) كتاب "تاريخ إفريقية والمغرب" لرقيق القيرواني (420 هـ/1029م).
- ترجم وليم مارسيه (William Marçais) بمساعدة هوداس (Houdas) جزء من صحيح البخاري (ت 256ه/870م) وذلك في عام 1902م[58].
- ترجم جويار (Guyard) فتاوى ابن تيمية (ت 728ه/1328م)، ورسالة في القضاء والقدر للسمرقندي (ت 333ه/983م)[59].

ثانيا- جمعيات الاستشراق الفرنسي

بدأ إنشاء الجمعيات الفرنسية الاستشراقية منذ القرن الثامن عشر، وقد أسهمت في جمع جهود المشتغلين بالدراسات الاستشراقية، وكانت بمثابة نقطة الانطلاق الكبرى للاستشراق، منها الجمعيات الفرنسية التي ظهرت في فرنسا والتي ظهرت في الجزائر، وقد تعددت هذه الجمعيات العلمية وقدمت خدمات كبيرة للبحث، رغم انتمائها للإدارة الاستعمارية، حيث كانت ضيقة الأفق منطلقة من وجهة نظر عنصرية.

أ- الجمعيات الفرنسية التي ظهرت في فرنسا

لقد ظهرت قبل الجمعيات التي أنشئت في الجزائر، جمعيات في فرنسا خصصت اهتماما كبيرا للاحتلال الفرنسي في الجزائر، وسنحاول إيضاح تأسيس وأهداف هذه الجمعيات وهي كالآتي:

1- الجمعية الأسيوية: يعود الفضل في إنشائها إلى الكونت دو لاستيري De lasteyrie [60]، حيث اقترح هذا الأخير على ريموزا (Remusa) وسان مارتان (Saint-martin) ضرورة إنشائها، فتم تأسيسها في الفاتح من أفريل 1822م برئاسة المستشرق دي ساسي (De Sacy) المتوفي سنة 1838م، وقد شارك

في هذه المجلة عدد غير قليل من المستشرقين الفرنسيين الذين استقروا بالجزائر منهم بنجامين، فانيان، شاربون[61].

وقد أصدرت الجمعية المجلة الأسيوية journal asiatique أما عنوانها الكامل فهو" مجموع أبحاث وخلاصات وحواجز تتعلق بالتاريخ والفلسفة والعلوم والآداب ولغات شعوب الشرق"، تهدف إلى الاتصال بالمحيط الخارجي، وكانت مجلة نصف سنوية مختصة في تتبع الآثار العربية والمطبوعات ذات الأهمية العلمية، غطت بنشاطها كل فروع الاستشراق الفرنسي وغيره، مع نشر تعريفات بالكتب الجديدة، إضافة إلى ترجمة النصوص ونشرها[62]، وقد فتحت هذه المجلة صدرها للدراسات والمقالات والمذكرات والأخبار القادمة من الجزائر، من مستشرقين نشيطين أمثال شيربونو (Cherbonneau) وفانسان (Vincent) وغيرهما[63].

وليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إنه لم يحدث أن شغل كاتب بكتابه مستشرقي المجلة الآسيوية مثلما شغلهم عبد الرحمن بن خلدون وكتابه العبر، ولا سيما المقدمة كما أسلفنا؛ فقد لفت انتباههم منذ مطلع القرن 19 ونشروا مقاطع من الكتاب، وقد قدمت المجلة تحليلا أوليا للأبواب الخمسة الأولى من المقدمة، ويُعد دي ساسي (De sacy) أول من نشر مقاطع منها[64]، وكان اهتمام الحكومة الفرنسية بهذا الكتاب الذي خصته بكثير من الجوائز، لشعورها بأهمية التزود بوسائل توضيحية وامتلاك معطيات تاريخية عن المنطقة.

2- الجمعية الشرقية: تأسست في باريس سنة 1841م، وجاء في قانونها الأساسي أنها تُنسق بين أعضاء المعهد الفرنسي والقناصل والرحالة، وهي تهتم بكل ما يهم حاضر ومستقبل بلدان الشرق، التي تمثل أهمية كبيرة للمستعمر لما تقدمه من فوائد وامتيازات، فإقليم الشرق يتميز بحدود مفتوحة على كل الجهات، إذ تنتهي إليه طرق الصحراء ومركز انطلاق إلى تونس وطرابلس، وفي الشمال بتوفر ساحله على موانئ طبيعية متفتحة على السواحل الأوروبية[65]، وتقول الفقرة صراحة: "يجب أن نبذل جهدنا للهيمنة عليها (أي بلدان الشرق) لصالح الحضارة وكذلك الجزائر، هذه الأرض الافريقية الواسعة التي كانت من قبل متوحشة (باربار barbare) ومتمردة وها هي اليوم تفتخر بقوانيننا وفنوننا وعاداتنا وصناعتنا، وهي تحث الخطى نحو التقدم"[66].

كما أن لهذه الجمعية مجلة خاصة، والذي يرجع إليها يجد الاهتمام بالجزائر ممثلا في المقالات والأخبار والتعاليق والمشاريع، ولا غرابة بأن تصبح المجلة تسمى" مجلة الشرق والجزائر".

3- **الجمعية الجغرافية**: فقد تأسست أيضا في باريس سنة 1821م، وكان جل اهتمامها استكشاف دول المغرب العربي، تسهيلا لعملية الاستعمار الفرنسي[67]، ولقد كان على المقاومة الشعبية أن تتسع وتتحد لمواجهة مشروع الهيمنة الفرنسية على الأرض الجزائرية، بالرغم من قلة إمكانياتها ونقص تنظيمها وتشتت قوتها[68]. كما تجدر الإشارة إلى أن الباحث دافيزاك (Davisac) نشر فيها ترجمة لرحلة الأغواطي في وصف بعض المناطق الصحراوية.

ب- الجمعيات الفرنسية التي ظهرت في الجزائر: بعد ظهور جمعيات في فرنسا، كان الغرض منها استعماري بالدرجة الأولى، ظهرت جمعيات داخل الجزائر نذكر منها:

1- الجمعية الأثرية لقسنطينة société géographie: أقدم الجمعيات في الظهور هي الجمعية الآثرية في قسنطينة-هذا إذا استثنينا الجمعيات الماسونية والجمعيات السرية لا سيما منذ 1848م- التي تأسست في ديسمبر 1852م من طرف العقيد كروللي (Crowley) والمستشرق شيربونو (Cherbonneau)؛ الذي كان أستاذا لحلقة اللغة العربية في المدينة، وشارل بروسلار (Charles Brosselarard) الذي كان رئيسا

للمكتب العربي[69]، فقد كانت الجمعية مؤلفة من عسكريين ومدنيين، فيهم الجنرالات والعقداء في الجيش، وفيهم المعلمون والأطباء ورجال الكنيسة وعلماء اليهود.

وقد قامت هذه الجمعية بإصدار تقويم عام لنشاطاتها عام 1853م، والجمعية تتمحور أساسا في دراسة واكتشاف الآثار الرومانية[70] كما رسمت لنفسها هدفا منذ البداية، وهو استكشاف البقايا الكثيرة التي خلفتها الهيمنة القرطاجية والنوميدية والرومانية والعربية على أرض هذا الإقليم، ومن ذلك أن (Judas) نشر مقالا تناول فيه تسع عشرة كتابة نقشية نوميدية بونيقية جديدة اكتشفت بإقليم قسنطينة ونسخت[71]، وهذا إن دل فإنما يدل على ربط المستشرقين الفرنسيين الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى، خاصة الحضارة الرومانية.

ومنذ 1953م أخذت الجمعية تنشر مجلة باسم الحولية (أنوير)، ثم غيرت اسمها بعد عشر سنوات إلى مجموعة (روكاي) للبحوث والمذكرات، ونلاحظ أن كُتاب المجلة رغم اختلافهم في التكوين والمهنة فإنهم يلتقون حول إنجاح الاحتلال ودراسة التحول الاجتماعي.

وقد درس فايست (Vayssettes) تاريخ قسنطينة تحت حكم الأتراك، كما قدم ديجا (Dugat)[72] ترجمة وتعليقات عن كتاب " ذكرى العاقل وتنبيه الغافل" للأمير عبد القادر (ت 1883م)[73].

أما مرسييه إرنست (Ernest Mercier) تناول خصوصيات الشرق الجزائري منها السكانية، وخص مدينة قسنطينة بمقالات جديدة في الجانب التاريخي والعمراني وكذا الجانب السكاني[74]، وفي عام 1870م شارك في إخماد ثورة المقراني وقاد كتيبتين من الميلشيا، ولم يكتف بالمشاركة في العمل العسكري بل تعداه إلى الكتابة عنه.[75]

وقد قام أحد الباحثين بإجراء دراسة تقييمية نقدية لمجلة جمعية قسنطينة الأثرية بين 1853-1876م وقد خرج منها بالنتائج الهامة التالية:

- أن كتابها كانوا ينظرون إلى مدينة قسنطينة نظرة نصفية نصف حي يسكنه الفرنسيون، ونصف ميت متعلق بالسكان الجزائريين ومدنهم وأحيائهم وتجمعاتهم.
- ركزت المجلة على الآثار الرومانية والآثار البونيقية لأسباب سياسية، أما الآثار الإسلامية فقد تجاهلتها ونظرت إليها نظرة احتقار.
- ركزت على دراسة مدينة قسنطينة من وجهة نظر تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية في الجزائر[76].

2- **الجمعية التاريخية الجزائرية société historique algérienne:** تأسست هذه الجمعية بمبادرة من الجنرال الفرنسي راندون (Randon) وذلك يوم 7 أفريل 1856م[77]، والذي أصبح الرئيس الشرفي لها وقد جاء في قانونها أن الهدف من إنشائها هو "دراسة كل المعلومات المتصلة بتاريخ إفريقية ولا سيما المعلومات التي تهم الجزائر، من العهد اللوبي(الليبي) إلى نهاية العهد التركي[78]، وقد أصدرت الجمعية مجلة عُرفت باسم "المجلة الإفريقية" التي ظهر أول عدد لها في أكتوبر 1856م واستمرت إلى غاية مارس 1962م، وقد توقفت عن الصدور خلال الحرب العالمية الأولى لظروف أمنية[79].

ومن الأهداف المعلنة للمجلة نشر المخطوطات المحلية والعربية، وتسليط الضوء على تاريخ الجزائر في مختلف عصوره، ومحاولتها الوصول إلى أن تصبح مكتبة تاريخية إفريقية تكمل ما يقوم به علماء أوروبا من دراسات وبحوث حول تاريخ إفريقيا والمستعمرات، أما الأهداف الخفية التي لم تفصح عنها هي كتابة تاريخ الجزائر من منظور استعماري، وذلك بتشويه كل ما هو إسلامي، والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه في كتاباتهم "بالنبي المزعوم"[80].

وقد كانت المجلة توزع مجانا على الأعضاء العاملين والمراسلين، حيث ظهر عددها الأول في أكتوبر 1856م ثم أخذت تظهر كل شهرين ثم أصبحت مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر منذ 1888م. وقد طبع بعض الرؤساء والكُتاب المجلة بطابع اهتمامهم فجُعلت ميدانا لدراسة تاريخ الجزائر، أما الكاتب العام فانيان (Fagnan)[81]، فقد جعلها تهتم بالترجمة عن الأدب العربي والتاريخ العربي، وكان جورج ليفير (Georges L) متخصصا في التاريخ الاستعماري للجزائر، واهتم دوتيه (Dottie) في كتاباته بالعادات والدين والمرأة في الجزائر[82]، كما حظيت رحلات محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي الشهير بابن بطوطة (780 ه/1378م)، بإصدار شربونو (Cherbonneau)، حيث علق على القسم المتعلق برحلته عبر المغرب الأوسط (الجزائر)، في مطلع القرن 8ه/14م[83]، وقد نُشرت هذه الرحلة وتُرجمت من طرف دوفرمري (Defremery)[84].

3- جمعية البحث العلمي - أكاديمية هيبون-: في سنة 1863م بعنابة تأسست جمعية للبحث العلمي، عرفت فيما بعد باسم أكاديمية هيبون، التي اهتمت بالشرق الجزائري على العموم، وكان يظهر عليها الطابع الأثري والديني، وقد وضع بعض المستشرقين أنفسهم بمحض إرادتهم في خدمة الاحتلال، من خلال إنجاز الأبحاث قصد مساعدته في حل المشكلات، التي تعترض سبيل الإدارة الاستعمارية، ومن هؤلاء الدكتور وورمس (Worms) الذي قام ببحوث في إشكالية فهم الملكية في الجزائر للاستحواذ على الأرض وسلبها من أهلها[85]، أما المستشرق رينيه باصيه[86] (René Basset) قام بكتابة تقرير سنة 1920م عرض فيه ما سماه بـ" نشاط فرنسا العلمي في الجزائر وشمال افريقيا"[87]، ومن كتابها ليكليرك (leclerc) الذي كتب فيها عن أحمد التيفاشي، وبلوشي (Blochet)[88] الذي تناول علم الخرائط عند المسلمين.

4- الجمعية الجغرافية لإقليم وهران: تكونت هذه الجمعية سنة 1878م، برئاسة الضابط البحري تروتاباس (Trutapas)، حيث ركزت هذه الجمعية بالخصوص بالجنوب والغرب الجزائري والمغرب الأقصى الذي أخذت الاهتمامات الفرنسية تلتفت إليه، كما اهتمت بقضايا الصحراء، وقد أسست هذه الجمعية المتحف الأثري والفني لمدينة وهران، وأصدرت بدورها نشرة (Bulletin) تهتم بالدراسات التاريخية والأثرية لمنطقة الغرب الجزائري،[89] ومن المستشرقين المساهمين فيها نذكر: رينيه باصيه (René Basset)، تلميذه ألفريد بيل (A, Bel) الذي أقام ردحا من الزمن في شمال افريقيا، مديرا لمدرسة تلمسان، حيث درس تاريخها وجغرافيتها وآثارها، ووصف أبنيتها وفك رموز نقوشها وكتاباتها[90]. أما موريس (Morris) فقد قام بدراسات استطلاعية واستكشافية وهذا بطلب من الجنرال لابرين (Labrin) حول منطقة الطوارق -الهقار- حيث تعلم لهجة التماشق بالإضافة إلى معرفته اللغة العربية.[91]

هذا إلى جانب جمعيات علمية أخرى أقل شهرة كالجمعية الأثرية والسياحية لسوق أهراس، والجمعية الأثرية لمنطقة سطيف، وجمعية أصدقاء تلمسان[92].

والملاحظ على معظم مستشرقي اللجان العلمية والجمعيات المختصة، تضلعهم في اللغة العربية، واهتمامهم باللهجات المحلية، والسبب في ذلك يجيبنا عنه المؤرخ الفرنسي جان بوجولا (Jean Bogula)، الذي أعلن أن تعلم اللغة العربية شرط أساسي لتسريب الأفكار والعادات والثقافة الغربية إلى الأهالي، وطالب بحرية رجال الدين في تعلمها لكي يتصلوا بالأهالي ويبثوا الأفكار النصرانية عن طريقها[93]، في حين نجد سولفي (Solvet) قد كتب تقريرا سنة 1846م يوصي فيه بضرورة تعليم العربية (الدارجة)، لتوفير المترجمين الإداريين والاحتياطيين لدفع فكرة التقدم ودمج الأهالي إذا أمكن[94]، وقد صنف لهذا الغرض المستشرق بوسيه (Beaussier) المعجم العلمي العربي الفرنسي، الذي جمع فيه التعابير اللغوية المستعملة

في لهجات شمال افريقيا[95]، وقد ذهب المستشرق دولابرت (Delaporte) إلى أنه في الوقت الذي كانت تحرز فيه الأسلحة الفرنسية انتصارات في الجزائر، أضحى مهما الانشغال باللغات المستعملة وهي التركية والعربية والبربرية[96].

فلا غرابة أن نجد جملة من المستشرقين وخاصة الضُباط العسكريين، قد مكّن لهم احتلال مدينة الجزائر من نقل أولوياتهم وتركيزها على دراسات ميدانية علمية ومنهجية في مجال الألسن، المنتشرة في بلاد المغرب، لا سيما اللسان البربري، سواء من حيث أصل انتمائه، أو من خلال جمع المفردات البربرية وعباراتها، أو إعداد قواميس لها كقاموس "بربر بجاية" الذي حث وزير الحرب الفرنسي بنفسه على نشره، فصدر الجزء الأول منه عام 1844م[97]. ومن المستشرقين المهتمين باللهجة البربرية نجد ماسكراي (Masqueray)[98]، وهنري باسيه (Henri Basset) الذي نشر بحوث كثيرة منها البربري ولغته (Le bérbére et sa langue)، وله مصنف بعنوان " التأثيرات الفينيقية لدى البربر"[99].

وكان لهذا الاهتمام باللغات واللهجات هدف واضح وهو دراسة النسيج الاجتماعي، وإحكام السيطرة على المجتمع الجزائري، ليسهل بعد ذلك التحكم في الأهالي وتطبيق سياسة فرق تسد.

ثالثا- علاقه الإستشراق الفرنسي بالإدارة الاستعمارية:

بعد تتبعنا لوسائل الاستشراق الفرنسي بالجزائر، اتضح لنا أن جُل الأعمال التي كان يقدمها المستشرقون تخدم بالدرجة الأولى المصالح السياسية والاستعمارية للاحتلال الفرنسي، فالاستعمار قبل أن يبدأ عمله الميداني والتطبيقي عليه أن يستعين بقادة الاستعمار النظري الذي يمده بكل شاردة وواردة عن المكان المرغوب فيه وعن شعبه وثقافته وعن عاداته وتقاليده وكيفية التعامل معه وما هي نقاط قوته وضعفه وعن نتائج دراسته لذلك المجتمع[100].

وهذه بعض الشهادات سواء من الباحثين المسلمين أم من الفرنسيين أنفسهم تؤكد هذه العلاقة، وهذا التداخل بين الاستشراق والاستعمار، حيث يرى الباحث إبراهيم لونيسي أن الاحتلال الفرنسي للجزائر قد أعطى دفعا قويا لحركة الاستشراق الفرنسي بمحتواه الاستعماري، وأن جُل المخطوطات والوثائق والآثار قد وقعت في يد المستشرقين، الذين قاموا بدراستها وتمحيصها واستخلاص النتائج التي تعزز الوجود الاستعماري في الجزائر[101]. ويظهر هذا التعاون بين المستشرقين والإدارة العسكرية واضحا، وهذا من خلال وجود عدد من المستشرقين يعملون مستشارين لوزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا، حيث أتاح الاحتلال لهؤلاء الولوج على العالم الإسلامي، في مكتباته ومدارسه وجامعاته ومجامعه، والحصول على مصادر معلوماته [102]، ولقد ظل هدف الاستشراق والاستعمار واحد، وإن كان الأول يسبق الثاني ليُكون طلائع جيشه وأعين أمنه يصيب أهدافه ويحقق آماله[103]، وهذا حال المستشرقين في الجزائر الذين كانوا مرتبطين بالإدارة الاستعمارية ارتباطا سياسيا، يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله:" ومن الواضح أن الاستشراق هنا كان مرتبطا منذ البداية بإدارة الاحتلال وقد ازدادت هذه الرابطة وثوقا وبلورة أثناء المرحلة الثانية 1879-1930م، خاصة وأنهم كانوا مدعومين من قبل لجنة إفريقيا الفرنسية والكولون أمثال يوجين إيتيان (yougine itiane) واللوبي الاستعماري"[104].ويؤكد الباحث الطيب بن إبراهيم هذه الحقيقة أيضا فيقول:" فالاستعمار الفرنسي يتميز عن غيره بأنه استعمارا استيطانيا، خاصة في شمال إفريقيا، وعلى وجه خاص في الجزائر، وهذه السياسة الاستيطانية كان الاستعمار يعمل على تكريسها ثقافيا عن طريق الاستشراق ومنظومته، دعما للاستيطان الثقافي، فالاستعمار والاستشراق ما هما إلا استيطانان الأول استعماري والثاني استيطان ثقافي[105].

أما الأستاذ أحمد سمايلوفتش فيقول: "أن هناك أدلة عديدة للعلاقة الوثيقة بين الاستشراق والاستعمار لا حاجة بنا إلى سردها والبحث فيها، لأن معظم المستشرقين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى القرن العشرين كانوا يعملون في وزارة الخارجية وعلى رأسهم المستشرق أرنيست رينان[106] الذي كان يعمل مع الاستعمار الفرنسي"[107]، الذي استطاع أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة أغراضه، وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في بلاد المسلمين"[108].

ويجدر بنا أن نشير إلى اعترافات الفرنسيين أنفسهم بالدور الذي قام به المستشرقون حيث يقول أحدهم: "يتمنى الوالي العام أن يستفيد من هؤلاء المستشرقين ويستخلص منهم بعض الأفكار التي ستسهل له عملية تسيير شؤون الجزائر"[109]، أما المستشرق أدريان بر بروجر(Adrien Berbrugger) كتب يقول:" لقد حان الوقت لكي نعمل كلما في وسعنا من أجل أن نؤكد للوطن الأم بأن الجزائر في إمكانها أن تصبح مركز قوة لفرنسا"، أما زميله شربونو (Cherbonneau) فقد سجل انطباعا حسنا حول الأعمال التي قام بها بروجر فقال: "لقد سخر أجمل سنوات عمره وذكائه من أجل انتصار مستعمرتنا"[110].

وعليه يمكن القول بأن النظام في فرنسا كالنظام في أوروبا، ذو صبغتين، فهو علمي واستعماري في آن واحد، فإذا ما كان في أوروبا فإنه يفكر بمنطق العلم، أما إذا انساح في العالم فإنه يُفكر بعقلية الاستعمار وكذلك الاستشراق[111].

خـــــاتمة:

من خلال هذه الجولة توصلنا إلى النتائج التالية:

1- ظهور الاستشراق الفرنسي إلى الوجود منذ القرون الوسطى، أما بمفهومه العلمي الأكاديمي فيرجع إلى حملة نابليون على مصر سنة 1798م، وظهور اللغات الشرقية بزعامة المستشرق دي ساسي.

2- تواطؤ المستشرقين مع الإدارة الفرنسية الاستعمارية، وتقديم خدمات جليلة لهم من خلال دراساتهم وبحوثهم.

3- هناك دراسات استشراقية فرنسية في الجزائر موضوعية وهدفها علمي بحت لكنها للأسف دراسات نادرة.

4- الإعلان على أن أهداف هذه اللجان والجمعيات هي أهداف علمية بحتة، وفي الحقيقة فإن الأهداف من وراء تأسيس هذه الأخيرة هي اهداف سياسية استعمارية بالدرجة الأولى.

5- معظم رؤساء ومؤسسي هذه اللجان والجمعيات هم مستشرقون فرنسيون، وأغلبهم عسكريون.

6- التركيز والاهتمام على الآثار والحفريات والتاريخ، ومحاولة ربط كل هذا بالحضارة الرومانية، وربط هذا الامتداد الروماني بالوجود الفرنسي بالجزائر، مع إهمال كل ما يتعلق بالحضارة الإسلامية عامة والحضارة العثمانية بصفة خاصة.

7- إثبات أن الجزائر ليس لها انتماء حضاري إلا روما وكل هذا من أجل إعطاء الشرعية لهذا الاحتلال.

8- إهمال كل ما هو متعلق بالحضارة الإسلامية وتجاهلها والنظر إليها نظرة احتقار، والدليل على ذلك أنهم اصطلحوا على الفترة الإسلامية بالعصور المظلمة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
- بركان بن يحي، الاستشراق الفرنسي ونشاطه في الجزائر الجانب الاجتماعي انموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع17، الجزائر، سبتمبر، 2016.
- إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2013.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د ط، د ت)، ج1.
- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ط، 1996، ج1.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، د ط، 2011، ج3.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، د ط، 2011، ج6.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، د ط، 2011، ج8.
- أحمد بن نعمان، حزب البعث الفرنسين، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2000.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، ط4، 2005، ج8.
- أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1998.
- أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2005.
- الطيب بن إبراهيم، الاستشراق وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2004.
- جمال الدين ابن منظور (ت711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، مج4.
- جمال الدين ابن منظور (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، المحيط، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1988، مج7.
- حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وحوافيها التبشير؛ الاستشراق؛ الاستعمار، دار القلم، دمشق، ط8، 2008.
- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع7، جوان 2005.
- رزيقة يحياوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة، 2015.
- عادل ماجد محمد، الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الشرعية الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2008.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1993.
- عبد القادر نايلي، التاريخ الجزائري ضمن الكتابات الفرنسية -المجلة الإفريقية أنموذجا-، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة، الجزائر، ع3، 2011.
- عرفان عبد الحميد، المستشرقون والإسلام، المكتب الإسلامي، ط2، 1980.
- عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنست مرسييه نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007-2008.
- عقيلة حسين، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- لمياء بوقريوة، مشروع موريس فيوليت، مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، ع4، الجزائر، ديسمبر، 2012.
- لمياء صدراتي، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ودوره في خدمة الاحتلال الفرنسي من 1830-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2017.
- محمد البشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط1، 1422 هـ.

– محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007.
– محمد صاحبي، المجلة الافريقية، دراسة إحصائية بيبليوغرافية للمخطوطات العربية، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلاني اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع5، مارس، 2013.
– محمد فاروق النبهان، الاستشراق: تعريفه، مدارسه، آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، د ط، 2012.
– محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ -1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي بشري، دار الفكر، 1994، ج13.
– محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1997.
– نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1964، ج1.
– يحي مراد، افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425 هـ.
– يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، (د م، د ط، د ت).
– يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق والدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن 20م، نقله إلى العربية عمر لطفي العالم، دار المنار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2001.
- Abribat (interprète commandant) (1931), notice sur les officiers interprètes, bourg imprimerie victor berthod.
- Fèraud, L-ch (1876), les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du corps Alger, jourdan, libraire-Editeur.
-La commission dexploration scietifique d'Algérie, Monique dondine, Paris, 1995.

الهوامش:

[1]- دي ساسي (1838/1758): ولد في باريس في 21 سبتمبر 1758، ويعتبر شيخ المستشرقين الفرنسيين، تعلم العبرية وهو في سن الثانية عشرة، ثم تعلم الألمانية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية، ثم دخل كلية الحقوق وتعلم العربية، وأصبح مدرسا في مدرسة اللغات الشرقية الحية، وقد كان أول رئيس للمجلة الأسيوية التي صارت ولا تزال حتى اليوم من أهم المجلات الاستشراقية، تخرج على يديه حشد كبير من كبار المستشرقين، من مؤلفاته: كتاب النحو العربي، مقامات الحريري....إلخ. ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص 334-339.

[2]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 127.

[3]- جمال الدين بن منظور (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صائد، بيروت، ط1، 2005، مادة: شرق، مج 8، ص 64.

[4]- محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205ه/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي بشري، دار الفكر، 1994، ج13، ص 237.

[5]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، ج1، ص 482.

[6]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، ط4، 2005، ج8، ص 64.

[7]- عقيلة حسين، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 35.

[8]- يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، (د م، د ط، د ت)، ص 148-149.

[9]- جمال الدين بن منظور (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، -مادة عمر-، مج 4، ص 882.

[10]- أحمد بن نعمان، حزب البعث الفرنسين، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2000، ص69.

[11]- حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وحوافيها: التنصير؛ الاستشراق؛ الاستعمار، دار القلم، دمشق، ط8، 2008، ص54.

[12]- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1964 ج1، ص 151.

[13]- أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 19.

[14]- يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق والدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن 20 م، نقله إلى العربية عمر لطفي العالم، دار المنار الإسلامي، بيروت لبنان، ط2، 2001، ص32.
[15]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع7، جوان 2005، ص 149.
[16]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، مرجع سابق، ص 138.
[17]- لمياء صدراتي، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ودوره في خدمة الاحتلال الفرنسي من 1830-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2017، ص 48.
[18]- بركان بن يحي، الاستشراق الفرنسي ونشاطه في الجزائر؛ الجانب الاجتماعي انموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي، ع 17، الجزائر، سبتمبر، 2016، ص 5.
[19]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 167.
[20]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، د ط،2011، ج6، ص 79.
[21]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مرجع سابق، ص 150.
[22]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 80-81.
[23]- المرجع نفسه، ج6، ص 50.
[24]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، ص 151.
[25]- البارون دوسلان (1801م/1879م): ولد في بيلفاست، وجاء إلى باريس 1830م، حين كان الأجانب يريدون معرفة الاستشراق الفرنسي ونيل السمعة منه وأصبح من تلاميذ دي ساسي، ومنذ 1837م بدأ ينشر الآثار العربية، فنشر ديوان امرئ القيس ومنتخبات من كتاب الأغاني، كما نشر كتاب وفيات الأعيان لشمس الدين بن خلكان (681هـ)، ووصف افريقيا لأبو القاسم محمد بن حوقل (367هـ) وغيرها من الأعمال. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص70-71.
[26]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، ص 149.
[27]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 241.
[28]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص 71-72.
[29]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، د ط، 1996 ج1، ص 15.
[30]- أدريان بر بروجر(1801/1869): يعد من أبرز المؤرخين الفرنسيين في علم التاريخ والآثار والحفريات، اهتم بجمع المخطوطات الجزائرية منذ دخوله الجزائر سنة 1834م، وقد ساعدته تنقلاته مع الجيش الفرنسي أثناء الحملات العسكرية من جمع المخطوطات، فقد تمكن من جمع 800 مخطوطة أثناء الحملة الفرنسية على مدينة قسنطينة سنة 1837. ينظر: حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مرجع سابق، ص 153.
[31]- المرجع نفسه، ص 153.
[32]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ص 84-85.
[33]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مرجع سابق، ص 150.
[34]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص 87.
[35]- موريس فيوليت (1870/1960): كان حاكما للجزائر من سنة 1925م إلى سنة 1927، وأصبح فيما بعد عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، ووزيرا للدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936م، كان له دور كبير في ترسيخ سياسة فرنسا في المستعمرات، وهو الذي اضطهد الحركة الوطنية بالجزائر أثناء حكمه، وكان حرصه شديد على ألا تفلت الجزائر من قبضة فرنسا. ينظر: لمياء بوقريوة، مشروع موريس فيوليت، مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة بسكرة، ع4، الجزائر، ديسمبر، 2012، ص 315.
[36]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ص 88.
[37]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص309.
[38] -La commission dexploration scietifique d'Algérie, Monique dondine, paris, 1995, p2.
[39]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص88
[40]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج1، ص 26.
[41]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 89.
[42]- المرجع نفسه، ج6، ص 98-99.

[43]- Fèraud, L-ch (1876), les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du corps), Alger, jourdan, libraire-Editeur, p 58-59.

[44]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 127.

[45]- Abribat (interprète Commandant) (1931), notice sur les officiers interprètes, Bourg imprimerie victor berthod, p5.

[46]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مرجع سابق، ص 149.

[47]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 62-63.

[48]- دوزي رينهارت (1883/1820): مستشرق هولندي ينحدر من أسرة أصلها من فرنسا، ولد سنة 1820م في مدينة ليدن، اشتهر بأبحاثه في تاريخ العرب، ترجم تاريخ بني زيان في تلمسان، وكان مخطوطا وزوده بتعليقات ونشر الترجمة مع تعليقاتها في عدد من المجلة الاسيوية، مايو ويونيو 1844، وعُين دوزي في 1846 محافظا مساعدا للمخطوطات الشرقية وكلف بتصنيف فهرس لها. ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص259-261.

[49]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، ص 345.

[50]- شيربونو Cherbonneau(1882/1813م): أتقن اللغة العربية على يد دي ساسي، وأرسل أستاذا إلى مدرسة قسنطينة بالجزائر، ولم يكتف بتدريسها بل عمد إلى تنظيم مدارسها وإحياء الأدب العربي فيها، وتصنيف الكتب المدرسية، منها معجم فرنسي عربي على لغة أهلها في مجلدين. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 198.

[51]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، ص 338.

[52]- برينيه (1814م/1869): أظهر نبوغا في العربية حمل الحكومة إلى إرساله إلى شمال إفريقيا لإتمام بحوثه، وقد أنشئت مدرسة عربية في الجزائر فولى أمرها سنة 1836م، وقام يُعلم العربية فيها طوال ثلاث وثلاثين سنة حتى وفاته، من آثاره: التعليم العربي في الجزائر، مرويات أدبية باللغة العربية العامية. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 192.

[53]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، ص 294.

[54]- المرجع نفسه، ص 232.

[55]- نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 218.

[56]- المرجع نفسه، ج1، ص 237.

[57]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 348.

[58]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 218.

[59]- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص 132؛ نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 200.

[60]- الكونت دو لاستيري DE lasteyrie الفرنسي، أحد المؤسسين وأعضاء الجمعيات الأكثر نشاطا كالجمعية الإنسانية والجمعية المركزية للمزارعين، والجمعية الأسيوية، وهو أول من استعجل إنشاء جمعية آسيوية حرة، فاقترح عام 1821م على ريموزا Remusa وسان مارتان Saint-martin، وبعض الأصدقاء ضرورة إنشائها، وفهم هؤلاء الرجال الفطاحل أبعاد المخطط فدأبوا على تنفيذه، واتصلوا بـ دو ساسي DE Sacy، الذي كانت تخصه أوروبا منذ مدة بالمكانة الأولى بين المستشرقين. ينظر: محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 68-69.

[61] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص 90.

[62] - محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية-1822-1872، ص 77.

[63]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص50-51

[64]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية-1822-1872، ص343.

[65]- عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنست مرسييه نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص 40-41.

[66]- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج6، ص91.

[67]- رزيقة يحياوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة التراث الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة، 2015، ص54.

[68]- لمياء صدراتي، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ودوره في خدمة الاحتلال الفرنسي من 1830-1962م، مرجع سابق، ص 60.

[69]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص92.
[70]- حنيفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962، مرجع سابق، ص151.
[71]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية-1822-1872، مرجع سابق، ص474.
[72]- ديجا Dugal (1894/1824م): تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ثم عين أستاذا فيها، ترجم مع زملائه الجزأين الأول والثاني من كتاب نفح الطيب للمقري (ت 1041هـ) سنة 1861. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 204.
[73]- المرجع نفسه، ج1، ص 204.
[74]- عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنست مرسييه نموذجا، مرجع سابق، ص 41.
[75]- المرجع نفسه، ص33.
[76]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص 92-93.
[77]- حنفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية، مرجع سابق، ص 151.
[78]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 94-95.
[79]- عبد القادر نايلي، التاريخ الجزائري ضمن الكتابات الفرنسية- المجلة الإفريقية انموذجا-، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان بن عاشور الجلفة، ع3، الجزائر، 2011، ص55.
[80]- محمد صاحبي، المجلة الافريقية-دراسة إحصائية بيبليوغرافية للمخطوطات العربية مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، ع5، الجزائر، مارس 2013، ص 108.
[81]- فانيان (1846م/1951م): مستشرق عاش في الجزائر، حيث كلف بإلقاء المحاضرات عن الدراسات الإسلامية في كلية الأدب بالجزائر، وصنف فهرسا للمخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة مدينة الجزائر الوطنية. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 236.
[82]- أبو القاسم سعد الله، تاريج الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص95-96.
[83]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية-1822-1872، مرجع سابق، ص 343
[84]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 84.
[85]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية-1822-1872، ص 352.
[86]- رينيه باصيه (1855-1924م): كان مهتما ومنقبا عن الآثار الإسلامية والمخطوطات العربية، وعندما أنشئت مدرسة الآداب العالية بالجزائر أسند إليه كرسي العربية فيها سنة 1885م، ودرّس فيها الحبشية والتركية والبربرية، كما كان في طليعة محرري المجلة الإفريقية، كما نشر بحوثه في المجلة الآسيوية، ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة 1905م، وعُين قنصلا لوزارة الخارجية في الجزائر، ولما حولت مدرسة الجزائر إلى كلية سنة 1909م انتخب عميدا لها، له دراسات في اللهجات البربرية، وبحث في ديانة البربر. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص223.
[87]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 79.
[88]- بلوشي (1937/1870م):أمين المخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية بباريس، ترجم كثير من الأعمال، ومنها تاريخ حلب لابن العديم (ت 660 هـ) عام 1900، وتاريخ مصر للمقريزي في عام 1908 م. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 246.
[89]- حنفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية، مرجع سابق، ص 151.
[90]- نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 256.
[91]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص 167.
[92]- المرجع نفسه، ج6، ص96-97.
[93]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 18.
[94]- المرجع نفسه، ج8، ص 20.
[95]- نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 193.
[96]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص 294.
[97]- المرجع السابق، ص 238.

[98]- ماسكراي Masqueray (1907/1843م): عاش في الجزائر وتقلد منصب مدير مدرسة الآداب العليا في الجزائر التي تحولت فيما بعد إلى كلية الآداب، ترجم كتاب بني المزاب في جزائر المغرب، وله عدة دراسات عن لهجات البربر والطوارق. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 205.

[99]- المرجع نفسه، ج1، ص 223.

[100]- الطيب بن براهيم، الاستشراق وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2004، ص 90.

[101]- إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، د ط، دار هومة، الجزائر 2013، ص 134-135.

[102]- عرفان عبد الحميد، المستشرقون والإسلام، المكتب الإسلامي، ط2، 1980، ص28.

[103]- أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1998، ص 120.

[104]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص13-14.

[105]- المرجع نفسه، ج6، ص103.

[106]- مستشرق ومفكر فرنسي، عني خصوصا بتاريخ المسيحية، وتاريخ شعب إسرائيل، كان متقنا للغة العبرية، لكنه لم يتقن اللغة العربية وكان قليل المعرفة بها، وقد كتب كتابه "ابن رشد والرشدية" بعدما اعتمد على الترجمات اللاتينية لكتب ابن رشد، والغزالي، وابن سينا، وهذا المستشرق ينكر أي إمكان للنهضة العلمية والتقدم الحضاري بين المسلمين، بينما تحققت هذه النهضة العلمية وذلك التقدم الحضاري بين المسيحيين. ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص 311-318.

[107]- أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 124-125.

[108]- محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1997، ص 49-50.

[109]- إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص 156.

[110]- حنفي هلايلي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية، مرجع سابق، ص 153.

[111]- محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الأسيوية 1822-1872، مرجع سابق، ص147.